الدار

الدار بمعنى المنزل:

قال تعالى :﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾[الأعراف:٧٨].

الدار بمعنى المدينة:

قال تعالى :﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[الرعد:٣١] .

الدار بمعنى جهنم:

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم :٢٨] .

الدار بمعنى الجنة:

قال تعالى :﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[النحل:٣٠] .

الدارُ: المنزل اعتبارًا بدورانها الذي لها بالحائط ، وقيل: داره وجمعها ديار، ثم تُسمى البلدة دارًا . والدار الدنيا ، والدار الآخرة إشارة إلى المقرين في النشأة الأولى والنشأة الأخرى ، وقيل دار الدنيا ودار الآخرة .

والدائرة : عبارة عن الخط المحيط، وقوله تعالى :﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[الفتح:٦] ، أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه .

وجمع الدار : ديار .

قال تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾[الإسراء:٥] .

ويطلق على المدينة دار الهجرة .

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا ﴾[الحشر:٩] .

ودار يدور دورًا : تحول وجال مع التفات .

قال تعالى : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ ﴾ [الأحزاب:١٩].

والدائرة : الهزيمة والشدة من شدائد الدهر ، وجمعها : دوائر .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾[المائدة:٥٢] .

الدرجات

الدرجات بمعنى الفضائل :

قال تعالى : ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [النساء:٩٥] .

الدرجات بمعنى زيادة المال والولد :

قال تعالى :﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[الزخرف:٣٢].

الدرجات بمعنى الثواب:

قال تعالى:﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأحقاف:١٩].

الدرجة : نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم ويُعبر بها عن المنزلة الرفيعة.

قال تعالى :﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٨] .

تنبيهًا على رفعة منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله تعالى :﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ ﴾[النساء:٣٤] .

قال تعالى :﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[آل عمران:١٦٣] .

ويقال : لقارعة الطريق : مدرجة ، ويقال: فلان يتدرج في كذا : أي يتصعد فيه درجة درجة، ودَرَج الشيخ والصَّبيُّ دَرَجانًا مشى مشيةَ الصاعدِ في درجة، والدَّرج طيُّ الكتاب والثوب .

والدرجات : جمع درجة : وهي المنازل ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ

عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ [طه:٧٥] ، والاستدراج : أن يتمادى في غيه ويأخذه الله بالهلاك وهو في غفلة .

الدرك : كالدرج لكن الدرج يقال اعتبار بالصعود ، والدرك اعتبارًا بالحدور، ولهذا قيل: درجات الجنة ، ودركات النار، ولتصور الحدور في النار سميت هاوية.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء:١٤٥] .

والدرك أقصى قعر البحر ، ويقال: للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء درك ، ولما يلحق الإنسان من تبعة درك .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[طه :٧٧] .

وأدرك : بلغ أقصى الشيء،وأدرك الصبيُّ بلغ غايةَ الصبا وذلك حين البُلوغ.

قال تعالى :﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] .

والتَّدارك : في الإغاثة والنِّعمة أكثر .

قال تعالى : ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم:٤٩] .

الإدراك

الإدراك بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣].

إدراك بمعنى اجتمع:

قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف:١٣٨][1].

أدرك بمعنى لحق:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾[الشعراء:٦١][2].

أدركه بمعنى ألجمه:

قال تعالى: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[يونس:٩٠].

عن أبي بكر- رضي الله عنه- في قوله: « يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء، فتعلم أنه ليس بشيء منها، ولا بمثلها؛ بل هو مُوجِدٌ كلَّ ما أدركته »[3].

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٣)، وتنوير المقباس (١٠١).
(٢) اللسان لابن منظور، مادة: د - ر - ك.
(٣) تفسير الطبري (١١/ ١١٠)، والكشاف للزمخشري (١/ ٣٥٣).

الدعاء

الدعاء بمعنى الاستعانة والاستغاثة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[البقرة:٢٣].

الدعاء بمعنى الاستعلام والاستفهام:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾[البقرة:٦٨].

الدعاء بمعنى العبادة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[الأنعام:٧١].

الدعاء بمعنى دعوة محمد - ﷺ - لكافة الخلق:

قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل:١٢٥].

الدعاء بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأنبياء:١٥].

الدعاء بمعنى العرض:

قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾[غافر:٤١].

الدعاء بمعنى دعاء الخلق ربهم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر:٦٠].

الدعاء بمعنى دعاء إسرافيل بنفخ الصور يوم النشور:

قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾[القمر:٦].

الدعاء بمعنى النداء:

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ السَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [القمر:١٠-١١].

الدعاء بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [المعارج -١٥-١٧].

الدعاء بمعنى دعوة نوح -عليه السلام- لقومه:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾[نوح:٥].

الدعاء: كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر.

قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة:١٧١].

ويستعمل استعمالَ التسمية نحو دعوت ابني زيدا أي سمّيتُهُ.

قال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور:٦٣].

والإدعاءُ: أن يدعي شيئًا أنه له.

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[فصلت:٣١-٣٢]،

أي ما تطلبون .

ودعا الله يدعوه دعاء : سأله كشف ضر وسوق نفع .

قال تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾[النحل:٦٢].

ودعاه إلى الشيء : حثه عليه .

قال تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف:١٨] .

ودعاه بالشيء : طلب احضاره.

قال تعالى :﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[القصص:٢٥] .

الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى ، والدعاءة : السبابة ، ولهم الدعوة على غيرهم: أي يبدأ بهم في الدعاء ، وتداعوا عليه : تجمعوا عليه .

والنبي – ﷺ – داعى الله ، ويطلق على المؤذن ، والداعية : صريخ الخيل في الحروب ، وادعى كذا : زعم أنه له حقًا أو باطلاً .

والدعوة : الدعاء إلى الطعام ، وتداعت الحيطان : انقاضت ، وداعيناه : هدمناه ، ودواعي الدهر: صروفه .

ودعاه إلى الله : أي إلى عبادته .

قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت:٣٣] .

ودعاه إلى غيره : نسبه وعزه .

قال تعالى :﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[الأحزاب:٥] .

والدعوة : المرة الواحد من الدعاء ، قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة:١٨٦] .

والدعوى : اسم لما يدعيه الإنسان ، والدعوى تكون أيضًا بمعنى الدعاء .

قال تعالى :﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٥] .

وادعى الشيء : تمناه واشتهاه ،قال تعالى :﴿ لَهُم فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [يس : ٥٧] .

وادعى بالشيء : طلبه واستقبله .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾[الملك:٢٧] .

ودع يدعه دعًا : دفعه دفعًا عنيفًا في إرهاق وإزعاج .

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾[الطور:١٣].